المبحث الثاني
من ألفاظ الوجوه في كتب الأضداد

توطئة

بعد أن استعرضنا ـ فيما أمكن من إيجاز ـ منهج ابن الأنباري في كتابه الأضداد، وحاولنا أن نتبين أهم الخصائص اللافتة للنظر فيه، نخصص هذا المبحث الثاني لدراسة سياقات عدد مختار من ألفاظه، في محاولة لمعرفة أثر السياق في تحديد الدلالة، كما رآه القدماء من علماء اللغة والمفسرين، وكما نرصد نحن ظواهره اللغوية التي أنتجت الدلالة اللغوية في فهم المفسرين وفهمنا لها.

وفي أثناء ذلك يبين الفرق بين رؤية اللغويين ورؤية علماء الوجوه للألفاظ نفسها، سياقاتها ودلالاتها، والفرق بين تناول كل منهم لذلك.

وسنعنى بدراسة بعض الألفاظ التي عدها ابن الأنباري أضداداً، في سياقاتها القرآنية، بوصفها ممثلة للألفاظ التي تشغل المنطقة المشتركة بين مبحث الأضداد ومبحث الوجوه والنظائر، وهي بدورها تمثل جزءاً من المنطقة المشتركة بين علوم القرآن وعلم اللغة، هذه المنطقة التي يأتي هذا البحث متطلعًا إلى إضاءة بعض أركانها المجهولة بعد.